ولا يزيد ولا ينقص فيها شيا ولكنه يبين لهم ما لا يعلمون من دقايق اصول الشريعة المحمدية
اى المتعلقة كمالات واداب كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقال عليه السلام تركتكم على
بيضاء نقية ظاهرها كباطنها اى ليس فيها نقص ولا مغايرة ولا يشوبها دنس • فلهذا
قال المطرزة اى المخططة بالتلوين والوجوه الكثيرة فى احكامها وآدابها ومعارفها
يقل العصبة اى الحفظ والحماية من دسايس المخالفين وتلاعب الغافلين وآراء
المجددين كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون • والذكر هو القرآن كلام الله
المنزل على نبيه عليه السلام بالاحكام والاداب والمعارف والقصص وهو نفس الشريعة
المحمدية المشتهرة اى الواضحة الاحكام المشهورة البيان العالية الاركان
المقررة على لسان جبريل عليه السلام بتنزول الوحى الالهى ثم على لسان نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ثم على لسان الاربعة الخلفا الراشدين ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى
عنهم اجمعين ثم من بعدهم على السنة التابعين لهم وعلى السنة العلماء العاملين
والادباء العارفين • وقد وقع الاجماع على احكامها واداببها على حسب اختلاف
المذاهب فهى كاملة مكملة مشهورة لاخفاء فيها ودايمة على ما قررت لا ناسخ
لها ولا تقبل بعد تقريرها على السنة من ذكر الزيادة ولا النقصان ولا التغيير
ولا تبديل ولا التحريف وان قيلت البيان والايضاح عند اهل العلم والعرفان
المجددين لها فى كل قرن كما هو المقرر عند علمائنا فهو تقريرها لا زيادة فيها
ولا نقصان • ولا يقبل الله عمل احد بدون اتباعها وان كان صاحب قلب ومعرفة
بل صاحب القلب والمعرفة لا يخالف الشريعة اصلا وانما يدور معها حيث دارت
ويحل منصبها ويعظم منارها ويقيم اركانها وله مع ربه وقت يشاهده فيه
لا يخل باحكام شريعة • خلافا لمذهب الزنادقة المحدثين الذين تدلسوا بصفة
اهل الله ونسبوا نفوسهم اليهم وادعوا انهم منهم وليسوا منهم • فانهم لا يقيمون
حدود الشريعة ولا يعظمون اركانها ولا يقفون عند آدابها ويزعمون انهم اصحاب
قلوب وبصاير وانهم من اولياء الله وذلك غلط وكذب وافترا على الله ورسوله
وحاشا اولياء الله ان يخالفوا شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم او يعضوا الله
فى مخالفة امره • وانما يفعل ذلك من لا عقل له ولا دين ولا ايمان ولا حياء من الله
ولم يكفهم ذلك حتى ان بعضهم يدعى انه اعرف من اولياء الله الاقطاب اصحاب
الكمالات والمعارف الصحيحة ولعمرى هذا هو عين المقت من الله تعالى والطرد وعمى
البصيرة فليحذر المرء من صحبته من هذه صفته ليلا يمقت مثله ما سيح اى آدم الصلوة
والسلام على سيدنا محمد وعلى من عطف عليه ممن ذكر مدة ما سيح الملك بالافراد واحد الملايكة

والمراد

والمراد بهم هنا الجنس اى قدس ونزه ربه تعالى وهو المربى بقيوميته لكل شى • ذكره
اى نطق بذكره تعالى ولا يزال الملك يذكر ربه مادامت السموت والارض كما قال تعالى
فى حق الملايكة يسبحون يحمدربهم وهم لا يفترون • وزهد معطوف على سبح اى ومدة
زهد اهل اى اصحاب العناية اى الطريقة المحمدية الذين ادركتهم عناية الحق تعالى
بالتوفيق الشرعى فزهدوا عن الفانيات ورغبوا فى الباقيات • فكما ان الملك لا يفتر
عن ذكر الله وتقديسه كذلك صاحب الطريقة المحمدية والعناية الربانية لا يفتر
عن ذكر الله تعالى وتقديسه • فلا يزال زاهدا اى تاركا عما يرغب فى محبة الحلوة
بالحاء المهملة اى الكثيرة الحلاوة واللذايذ الموافقة لغرض النفوس وشهواتها
من المطعومات والملبوسات والمركوبات والمسكونات والمنكوحات ونحو ذلك
مما تشتهيه النفس ويرضاه الطبع الخضرة اى المتجددة فى كل وقت فى ملبس
جديد وملذوق جديدة • والمراد بها الدنيا الغرورة الفتانة الظاهرة بزينتها
لمن رغب فيها المتزينة له لترميه فى مهالكها ودواهيها المدلهمة • لانها عدوة ابنة
عدو فابوها الشيطان فهى تغر بزينتها وابوها يقوى بطغيانه وهى ملعونة بنت
ملعونه ولا يغتر فيها ويركن لساحتها الا ملعون مثلها قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بورك له فيها ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له
يوم القيمة الا النار رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر ورضى الله عنه فهنيئا لعبد
عرف حقيقتها واعرض عن صحبتها والويل لعبد رغب فيها ووقع فى اشراك دعاويها •
ويكفيها حقارة كونها من منذ خلقها الله تعالى ما نظر اليها نظرة واحدة كما ورد ذلك
فى الحديث وان حبها راس كل خطيئة • واهلها المشغولون بها فى الذل والحقارة مثلها ايضا
وان كانوا اعزة عند من هم مثلهم • وما احسن ما قال الشيخ عبد الرحمن الموصلى رحمه الله تعالى فى ديوانه
فى وصف الدنيا القبيح الذى ليس فيه سرور اصلا • هى الدمنة الخضرا ان رمت وصفها • يدور
بها كبش يجاورها حوى • متى انبتت بنتا تلقاه عاجلا • اكول مدام الايام ظالم فلا يروى •
يرى عيبها كل من الناس باديا • فما ذا يقول المرء فى عاهر نشوى • تلين لمن تهواه فى الحى جانبا •
فيركبها جهلا ويحسبها نضوى • فلم يدر الا وهو من فوق ظهرها • الى بطنها ديب المنون
به اهوى • فهذى هى الدنيا اذا رمتها فاسلى • خبيرا بها ينبيك عن حالها عفوى • فحاشا
على الانسان فيها بان يرى • لكامل هذا الجنس من ربه ماوى • وحيث ذمت الدنيا فالمراد
بها كل ما يشغل قلب الانسان عن الله تعالى ويقطعه عن عبادته لان مرادنا بالذم ذم نعم الله
تعالى على العباد التى يتعينون بها على عبادة الله ولم تعظم عن الله تعالى فهى من هذه الوجه محمودة
لا مذمومة اذ كل شى لله طرف مع جهة الحق تعالى ومما ينفع الانسان فهو من هذا الطرف
محمود • وطرف من جهة الخلق ومما يشغل الانسان عن الله تعالى ويضره فى بدنه ودينه فهو